

## صيام رمضان يحقق التقوى

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، وبعد:

اعلم أخي المسلم أختي المسلمة أنّ الصيام الشرعي يُحَقِّق للعبد المؤمن تقوى الله، وقد قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، وتقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد، ونجاة من كل هلكة، فما من خطوة بخطوها المؤمن والمؤمنة إلا والتقوى شرط في قبولها عند الله، لا بد وأن تلازم كل أعمال المؤمن.

اتق الله أخي المسلم أختي المسلمة، والتقوى الواجبة هي بفعل الواجبات وترك المحرمات، وقد أمرنا الله بها، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، وأقوال كثيرة في تعريف التقوى، ولكن من أجود تعريف التقوى ما قاله التابعي طلق بن حبيب، فإنه قال: التقوى أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تجتنب معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله،

فالتقوى لها جناحان، الأول: فعل الطاعات، والثاني: اجتناب المنهيات، وكلاهما صادر عن نور الله، ويريد بالنور الدليل الذي أمر بالطاعة، ونهى عن المعصية، والمتقي يفعل ما فعله يريد ثواب الله عز وجل، ويترك ما نهى عنه يريد النجاة من عذاب الله عز وجل،

-فاجعل تقوى الله ملازمة لك في كل زمانٍ ومكانٍ، في رمضان وفي كل الشهور وقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر رضي الله عنه: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ [رواه الترمذي وأحمد بسند حسن]

والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

اتق الله التقوى المندوب: وهي زيادة النوافل وترك المكروهات، وقد قال عليه الصلاة والسلام: إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتُهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ ... الحديث [رواه البخاري]

اجتهد في القيام بكل ما يتيق من عذاب الله، ومن ذلك: الصيام، فقد قال عليه الصلاة والسلام: وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ [رواه البخاري ومسلم] وقال عليه الصلاة والسلام: الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ قَالَ فَيُشَفَّعَانِ [رواه احمد والحاكم بسند صحيح] ومن ذلك: الصدقة،

وقد قال عليه الصلاة والسلام: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ.

اهتم أيها المسلم بالصيام والصدقة والكلام الطيب ما حييت!

اتق الله في كل شأنٍ من شئون حياتك، اتق الله أيها الرجل في زوجك وأولادك فإن الله سائلك، اتق الله أيها المرأة في زوجك وأولادك وشؤون بيتك فإن الله سائلك، اتق الله في لسانك، وقد قال تعالى: وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، واتق الله في طعامك وشرابك، فلا تأكل أو تشرب إلا حلالاً، وقد قال تعالى: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، واتق الله في لباسك، واجعل شعارك الظاهر والباطن تقوى الله، واحذر من الملابس المحرمة، ومن الإسبال في ثيابك أيها المسلم، وقد قال تعالى: وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ، واتق الله في الظاهر والسر في الغيب والشهادة، في الشارع والعمل، وفي رمضان وفي غير رمضان، وأمام الناس وإذا خلوت وحدك، وقد قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وقد قال عليه الصلاة والسلام: ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فِيهِ: وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الْعَصَبِ وَالرِّضَى، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَحَسْبِيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ [رواه الطبراني في الكبير بسند حسن]

وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَشِيئَتَهُ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشِيئَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [رواه النسائي بسند صحيح]

اجتهد في تحقيق تقوى الله عز وجل، واجعلها نصب عينيك، وادرس نفسك في صيامك، هل استفدت منه في طاعة ربك، والتوبة إليه، والرجوع إليه، وصلاح قلبك؟ فإن القلب هو محط التقوى، فإذا صلح، صلح الجسد كله، وقد قال عليه الصلاة والسلام: التَّقْوَى هَاهُنَا وَبُشَيْرٌ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [رواه مسلم]

وقال عليه الصلاة والسلام: أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ. [رواه الشيخان]

استفرغ بقية عمرك في كل عمل صالح، وزيادة إيمانك، وتقوى ربك؛ لتحصل على توفيق الله لك ورعايته ونصره، وقد قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، وعلى محبة الله لك: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، وليجعل الله لك المخرج، ويرزقك من حيث لا تحتسب، وييسر لك أمورك، ويعظم أجرك، ويعلمك ربك ما تفرق به بين الحق والباطل، ويكفر الله سيئاتك، ولا يضع أجرك، ويتقبل عملك، ويُنجيك ربك من عذابه، وتحصل على الفوز في الدنيا والآخرة.

التقوى أعظم الخصال التي تجمع بين خيري الدنيا والآخرة، والتقوى تشرح الصدور، وبالتقوى يجنبنا الله، ويتقبل أعمالنا، وبها نحظى بولاية الحي القيوم، وبالتقوى تعظم درجاتنا عند ربنا، وننال بشرى ربنا في الحياة الدنيا والآخرة، ويجعل الله لنا بالتقوى فرقاناً، ويجعل لنا فرجاً ومخرجاً، ويحصل لنا الفوز بالجنة، قال تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا - أي جهنم - كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا، اللهم أجرنا من النار، ويتقوى الله يحصل لك الفوز الحقيقي بالجنة، يقول الله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ، والله الموفق. سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.